اضطراباتٍ ومشاغب في المملكة وان الفساد انما يكون مبدأهُ في عقول الصغار بما يُلقَّنون من التعاليم المتباينة وبالتالي فان الجمعية كافيةٌ وحدها لتعليم الاحداث . واذا كان أولئك الروحيون قد حصلوا على مراسيم من البابا او تواصٍ من الكرادلة فعلى جماعتنا ان تتصدّى لمقاومتهم بتوسيط الكبرآء واولي الامر وتكليفهم ان يبسطوا للبابا فضائل الجمعية وكفايتها في امر تعليم الاحداث من حيث لا خوف منها على السلم وليجتهدوا في الحصول على شهادات من ذوي المناصب تُثبِت حسن مسلكهم وجودة تعليمهم »

هذا نموذج يسير من تعليم هذه العصابة وسياستها واذا كان هـذا صنيعها وما تضمرهُ لخدّام الدين الذين تتزيّا بزيّهم وتتظاهر بانها منهم فما الظنّ برأيها في غيرهم . ونكتفي الآن بهذا القدر ممـا انطوت عليهِ بواطن أولئك القوم الا اذا احرجونا الى المزيد وتحقيق ما انذرناهم بهِ من قبل مما لعلهم لم ينسوهُ والله المستعان

من كلام يحيى بن خالد « رأينـا شارب خمر نزع ولصاً اقلع وصاحب فواحش رجع ولم نر كذاباً صار صادقاً »

آثار ادبيّة

كتاب مرشد الراغبين في اسعاف المصابين — اهديت لنا نسخة من مؤلف جليل بهذا العنوان لحضرة مؤلّفهِ الفاضل يوسف افندي بشتلي ضمّنهُ طرق العناية بمن أُصيب بحادثٍ فجآئي من الحوادث الكثيرة التي تقع في البلاد المزدحمة بالعمران والتي تكثر فيها الآلات البخارية والكهربآئية

على سرعتها المعلومة وما يطرأ ثَمَّ من اصطدام وانفجار ودهس وغيرهِ فضلاً عما يقع من الخطوب الاخرى كسقوط عامل من سطح بنآء او حدوث حريق او تسمم او غرق الى غير ذلك مما لا يُحصَى ومما تتجدد نوازلهُ كل يوم ولا يُستغنَى فيهِ عن الاسراع في تدارُك الخطر . ولما كان اكثر هذه الحوادث يقع على غير انتظار وقد لا يتسنى حضور الطبيب الا بعد فوات الفرصة وتفوذ الخطر رأى مؤلف هذا الكتاب ان يضمّنهُ اهمّ ما يقتضيهِ تدارك المصاب من الوجهين العلمي والعملي فابتدأهُ بوصف جسد الانسان وصفاً تشريحيًّا وفسيولوجيًّا ثم شرح انواع الجراح التي تعرض لكل عضو وما يطرأ على العظام من كسر وخلع وغيرهما وما يحدث في مثل هذه الاحوال من الآفات والعوارض كارتجاج الدماغ واحتقانهِ واحوال التسمم والاختناق وما يتصل بذلك كلهِ مع الوصف المدقق بحيث يمكن ان يفهم المراد منهُ من لم يسبق لهُ المامٌ بالطب والجراحة وشفع كل ذلك بالرسوم اللازمة لايضاح المعنى وتشخيص الآفة والعمل في تداركها

ولا يخفى ان هذا اول كتاب أُلّف في هذا الغرض وهو ولا ريب من التآليف التي لا غنى عنها في مثل هذه البلاد وقد اصبحت معتركاً للاعمال الكبيرة والتبسط في مذاهب العمران على ما فيهِ من اتّساع مجال الحوادث وتنوعها فنثني على حضرة مؤلفهِ الفاضل لما توخى بهِ من خدمة الانسانية ونأمل في حكومتنا السنية ان توزّعهُ على جميع المصالح الكبرى في البلاد رحمةً بالمُصابين وتلافياً لما يتكرّر حدوثهُ من الآفات والاخطار